وسلم يدعو بهذا الدعاء رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى الي وانصرني على من بغى علي * قوله تعالى (ويقول الذين كفروا) الآية * أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقف من اليمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجدني في الانجيل رسولا قال لا فانزل الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب يقول عبد الله بن سلام * وأخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق عبد الملك بن عمير ان محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام قد أنزل الله في القرآن قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب * وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الملك بن عمير عن جندب رضي الله عنه قال جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه حتى أخذ بعضادتي باب المسجد ثم قال أنشدكم بالله أتعلمون اني انا الذي أنزلت فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم * وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه لقي الذين أرادوا قتل عثمان رضي الله عنه فناشدهم بالله فمن تعلمون نزل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قالوا فيك * وأخرج ابن سعد وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه انه كان يقرأ ومن عنده علم الكتاب قال هو عبد الله بن سلام * وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن عنده علم الكتاب قال هم أهل الكتاب من اليهود والنصارى * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال كان من أهل الكتاب قوم يشهدون بالحق ويعرفونه منهم عبد الله بن سلام والجارود وتميم الداري وسلمان الفارسي * وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن مردويه وابن عدي بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب * وأخرج تمام في فوائده وابن مردويه عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ومن عنده علم الكتاب قال من عند الله علم الكتاب * وأخرج أبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرأ ومن عنده علم الكتاب يقول ومن عند الله علم الكتاب * وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه سئل عن قوله ومن عنده علم الكتاب أهو عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال وكيف وهذه السورة مكية * وأخرج ابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه قال ما نزل في عبد الله ابن سلام رضي الله عنه شئ من القرآن * وأخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ومن عنده علم الكتاب قال جبريل * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه ومن عنده علم الكتاب قال هو الله عز وجل * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري رضي الله عنه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه شديدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق يوما حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسمعه وهو يقرأ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون حتى بلغ الظالمون وسمعه وهو يقرأ يقول الذين كفروا لست مرسلا الى قوله علم الكتاب فانتظره حتى سلم فاسرع في أثره فاسلم

(سورة ابراهيم عليه السلام مكية)

* أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة ابراهيم عليه السلام بمكة * وأخرج ابن مردويه عن الزبير رضي الله عنه قال نزلت سورة ابراهيم عليه السلام بمكة * وأخرج النحاس في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سورة ابراهيم عليه السلام نزلت بمكة سوى آيتين منها نزلتا بالمدينة وهما ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآيتين نزلتا في قتلى بدر من المشركين * قوله تعالى (كتاب أنزلناه اليك) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله لتخرج الناس من الظلمات الى النور قال من الضلالة الى الهدى * قوله تعالى (الذين يستحبون) * أخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله يستحبون قال يختارون * قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) * أخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس

ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب

(سورة ابراهيم مكية وهي اثنان وخمسون آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا أولئك في ضلال بعيد وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم

(وهب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين) يقولون اجعل أزواجنا وذرياتنا صالحين لكي تقر أعيننا بهم (واجعلنا للمتقين اماما) اجعلنا صالحين لكي يقتدوا بنا (أولئك) اهل هذه الصفة (يجزون الغرفة) الدرجات العلى في الجنة (بما صبروا) على طاعة الله والفقر والمرازي (ويلقون فيها) في ا

رضى الله عنهما قال ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على أهل السماء وعلى الانبياء عليهم الصلاة والسلام قيل ما فضله على أهل السماء قال ان الله قال لاهل السماء ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فكتب له براءة من النار قيل له فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى يقول وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك الا كافة للناس فارسله الى الانس والجن * وأخرج أحمد عن أبي ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث الله نبيا الا بلغة قومه * وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان جبريل عليه السلام يوحى اليه بالعربية وينزل هو الى كل نبي بلسان قومه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه قال بلغة قومه ان كان عربيا فعربيا وان كان عجميا فعجميا وان كان سريانيا فسريانيا ليبين لهم الذى أرسل الله اليهم ليتخذ بذلك الحجة عليهم * وأخرج الخطيب فى تالى التلخيص عن ابن عمر رضى الله عنهما وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه قال أرسل محمد صلى الله عليه وسلم بلسان قومه عربيا * واخرج ابن مردويه عن عثمان بن عفان رضى الله عنه الا بلسان قومه قال نزل القرآن بلسان قريش * وأخرج ابن المنذر عن مجاهد رضى الله عنه قال نزل القرآن باسان قريش * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سفيان الثورى رضى الله عنه قال لم ينزل وحى الا بالعربية ثم يترجم كل نبي لقومه بلسانهم قال ولسان يوم القيامة سريانية ومن دخل الجنة تكلم بالعربية * وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر رضى الله عنه قال لا تأكلوا ذبيحة المجوس ولا ذبيحة نصارى العرب أترونهم أهل الكتاب فانهم ليسوا باهل كتاب قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا باسان قومه ليبين لهم وانما أرسل عيسى عليه السلام بلسان قومه وأرسل محمد صلى الله عليه وسلم بلسان قومه عربى فلا اسان عيسى عليه السلام أخذوا ولا ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم اتبعوا فلا تأكلوا ذبائحهم فانهم ليسوا باهل كتاب * قوله تعالى (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) الآية * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد وعطاء وعبيد بن عمير فى قوله ولقد أرسلنا موسى بآياتنا قال بالبينات التسع الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا ويده والسنين ونقص من الثمرات * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله أن أخرج قومك من الظلمات الى النور قال من الضلالة الى الهدى * وأخرج النسائى وعبد الله بن أحمد فى زوائد المسند وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن أبي بن كعب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فى قوله وذكرهم بايام الله قال بنعم الله وآلائه * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس رضى الله عنهما وذكرهم بايام الله قال نعم الله * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضى الله عنه قال لما نزلت وذكرهم بايام الله قال وعظهم * وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الله بن سلمة عن على أو الزبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا فيذكرنا بايام الله حتى نعرف ذلك فى وجهه كأنما يذكر قوما يصبحهم الامر غدوة أو عشية وكان اذا كان حديث عهد بجبريل عليه السلام لم يتبسم ضاحكا حتى يرتفع عنه * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله وذكرهم بايام الله قال بالنعم التى أنعم بها عليهم انجاهم من آل فرعون وفلق لهم البحر وظلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى * وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع رضى الله عنه فى قوله وذكرهم بايام الله قال بوقائع الله فى القرون الاولى * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور قال نعم العبد عبد اذا ابتلى صبر واذا أعطى شكر * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضى الله عنه فى قوله لكل صبار شكور قال وجدنا أصبرهم اشكرهم وأشكرهم اصبرهم * وأخرج ابن أبي حاتم والبيهقى فى شعب الايمان من طريق أبي ظبيان عن علقمة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله قال فذكرت هذا الحديث للعلاء بن يزيد رضى الله عنه فقال أوليس هذا فى القرآن ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور ان فى ذلك لآيات للموقنين * قوله تعالى (واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم) الآية * أخرج ابن أبي حاتم عن

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد وقال موسى ان تكفروا أنتم ومن فى الارض جميعا فان الله لغنى حميد

(تحية) من الله (وسلاما) يلقونهم بذلك الملائكة بالتحية والسلام من الله اذا دخلوا فى الجنة (خالدين فيها) مقيمين فى الجنة لا يموتون ولا يخرجون منها (حسنت مستقرا) منزلا (ومقاما) مثوى (قل) يا محمد لاهل مكة (ما يعبؤ بكم ربى) ما يصنع باجسامكم وصوركم ربى (لولا دعاؤكم) ان أمركم بالتوحيد (فقد كذبتم) محمدا صلى الله عليه وسلم والقرآن (فسوف) وهذا وعيد من الله لهم (يكون لزاما) عذاب

الربيع رضى الله عنه فى قوله واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم قال اخبرهم موسى عليه السلام عن ربه عز وجل انهم ان شكروا النعمة زادهم من فضله وأوسع لهم فى الرزق وأظهرهم على العالمين * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه فى قوله واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم قال حق على الله ان يعطى من سأله ويزيده من شكره والله منعم يحب الشاكرين فاشكروا الله نعمه * وأخرج ابن جرير عن الحسن رضى الله عنه فى قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال من طاعتى * وأخرج ابن المبارك وابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى شعب الايمان عن على بن صالح رضى الله عنه مثله * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن سفيان الثورى رضى الله عنه فى قوله لئن شكرتم لازيدنكم قال لاتذهب أنفسكم الى الدنيا فانها اهون على الله من ذلك ولكن يقول لئن شكرتم هذه النعمة انها منى لازيدنكم من طاعتى * وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن أبى زهير يحيى بن عطارد بن مصعب عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى أحد أربعة فمنع أربعة ما أعطى احد الشكر فمنع الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم وما أعطى أحد الدعاء فمنع الاجابة لان الله يقول ادعونى أستجب لكم وما أعطى أحد الاستغفار فمنع المغفرة لان الله يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا وما أعطى أحد التوبة فمنع التقبل لان الله يقول وهو الذى يقبل التوبة عن عباده * وأخرج أحمد والبيهقى عن أنس رضى الله عنه قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم سائل فامر له بتمرة فلم يأخذها وأتاه آخر فامر له بتمرة فقبلها وقال تمرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للجارية اذهبى الى أم سلمة فاعطيه الاربعين درهما التى عندها * وأخرج البيهقى عن أنس رضى الله عنه ان سائلا أتى النبى صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال الرجل سبحان الله نبى من الانبياء يتصدق بتمرة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم أما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثيرة فاتاه آخر فسأله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبى لاتفارقنى هذه التمرة ما بقيت ولا أزال أرجو بركتها أبدا فامر له النبى صلى الله عليه وسلم بمعروف وما لبث الرجل ان استغنى * وأخرج أبو نعيم فى الحلية من طريق مالك بن أنس عن جعفر بن محمد بن على بن الحسين قال لما قال له سفيان الثورى رضى الله عنه لا أقوم حتى تحدثنى قال جعفر رضى الله عنه اما انى أحدثك وما كثرة الحديث لك بخير يا سفيان اذا أنعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاءها ودوامها فاكثر من الحمد والشكر عليها فان الله تعالى قال فى كتابه لئن شكرتم لازيدنكم واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله تعالى قال فى كتابه استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين يعنى فى الدنيا والآخرة ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا يا سفيان اذا أحزنك أمر من سلطان أو غيره فاكثر من لاحول ولاقوة الا بالله فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة * وأخرج الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من أعطيهن لم يمنع من الله أربعا من أعطى الدعاء لم يمنع الاجابة قال الله ادعونى أستجب لكم ومن أعطى الاستغفار لم يمنع المغفرة قال الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن أعطى الشكر لم يمنع الزيادة قال الله لئن شكرتم لازيدنكم ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول قال الله وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات * وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أعطى الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم ومن أعطى التوبة لم يحرم القبول لان الله يقول وهو الذى يقبل التوبة عن عباده * وأخرج البخارى فى تاريخه والضياء المقدسى فى المختارة عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهم خمسة لم يحرم خمسة من الهم الدعاء لم يحرم الاجابة لان الله يقول ادعونى استجب لكم ومن الهم التوبة لم يحرم القبول لان الله يقول وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ومن الهم الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لازيدنكم ومن الهم الاستغفار لم يحرم المغفرة لان الله تعالى يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا ومن الهم النفقة لم يحرم الخلف لان الله تعالى يقول وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه * قوله تعالى (ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم) الآية * أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يقرؤها وعادا وثمود والذين من بعدهم

ألم يأتكم نبؤ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله

يوم بدر بالقتل والضرب والسبى يعنى فقد كذبتم نبيكم فسوف يكون العذاب عليكم لزاما

* (ومن السورة التى يذكر فيها الشعراء وهى كلها مكية الا قوله والشعراء الى آخر السورة فانها نزلت بالمدينة آياتها مائتان وست وعشرون آية وكلماتها ألف ومائتان وسبع وستون وحروفها خمسة آلاف وخمسمائة واثنان وأربعون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وباسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى (طسم) يقول الطاء طوله وقدرته والسين سناؤه والميم ملكه ويقال قسم أقسم به (تلك آيات الكتاب المبين) يقول اقسم ان هذه السورة آيات القرآن المبين بالحلال والحرام والامر والنهى (لعلك باخع نفسك) قاتل نفسك يا محمد بالحزن عليهم (ألا يكونوا مؤمنين) بان لايكونوا مؤمنين يعنى قريشا وكان حريصا

الفريابى وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله كشجرة طيبة قال هى النخلة تؤتى أكلها كل حين قال بكرة وعشية * وأخرج ابن جرير عن مجاهد فى قوله كشجرة طيبة قال هى النخلة وقوله كشجرة خبيثة قال هى الحنظلة * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والرامهرمزى عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله كشجرة طيبة قال هى النخلة لا يزال فيها شئ ينتفع به اما ثمرة واما حطب قال وكذلك الكلمة الطيبة تنفع صاحبها فى الدنيا والآخرة * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تؤتى أكلها كل حين قال كل ساعة بالليل والنهار والشتاء والصيف * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما تؤتى أكلها قال يكون أخضر ثم يكون أصفر * وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تؤتى أكلها كل حين قال جذاذ النخل * وأخرج الفريابى وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما تؤتى أكلها كل حين قال تطعم فى كل ستة أشهر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن عكرمة رضى الله عنه انه سئل عن رجل حلف ان لا يصنع كذا وكذا الى حين فقال ان من الحين حينا يدرك ومن الحين حينا لا يدرك فالحين الذى لا يدرك قوله ولتعلمن نبأه بعد حين والحين الذى يدرك تؤتى أكلها كل حين باذن ربها وذلك من حين تصرم النخلة الى حين تطلع وذلك ستة أشهر * وأخرج أبو عبيد وابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال انى حلفت ان لا أكلم أخى حينا فقال ابن عباس رضى الله عنهما أوقت شيأ قال لا قال فان الله تعالى يقول تؤتى أكلها كل حين باذن ربها فالحين ستة * وأخرج البيهقى فى سننه عن على رضى الله عنه قال الحين ستة أشهر * وأخرج البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الحين قد يكون غدوة وعشية * وأخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن رجل حلف لا يكلم أخاه حينا قال الحين ستة أشهر ثم ذكر النخلة ما بين حملها الى صرامها ستة أشهر * وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عكرمة قال قال ابن عباس رضى الله عنهما الحين حينان حين يعرف وحين لا يعرف فاما الحين الذى لا يعرف فقوله ولتعلمن نبأه بعد حين وأما الحين الذى يعرف فقوله تؤتى أكلها كل حين * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضى الله عنه فى قوله كل حين قال كل سنة * وأخرج ابن جرير عن عكرمة رضى الله عنه قال أرسل الى عمر ابن عبد العزيز فقال يا مولى ابن عباس انى حلفت ان لا أفعل كذا وكذا حينا فما الحين الذى يعرف به فقلت ان من الحين حينا لا يدرك ومن الحين حين يدرك فاما الحين الذى لا يدرك فقول الله هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورا والله ما ندرى كم أتى له الى أن خلق وأما الذى يدرك فقوله تؤتى أكلها كل حين فهو ما بين العام الى العام المقبل فقال أصبت يا مولى ابن عباس ما أحسن ما قلت * وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والبيهقى عن سعيد بن المسيب قال الحين يكون شهرين والنخلة انما يكون حملها شهرين * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن قتادة رضى الله عنه تؤتى أكلها كل حين قال تؤكل ثمرتها فى الشتاء والصيف * وأخرج البيهقى عن قتادة رضى الله عنه فى قوله تؤتى أكلها كل حين قال فى كل سبعة أشهر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تؤتى أكلها كل حين قال هو شجر جوز الهند لا يتعطل من ثمرة يحمل فى كل شهر * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله كشجرة طيبة قال هى شجرة فى الجنة وفى قوله كشجرة خبيثة قال هذا مثل ضربه الله لم يخلق الله هذه الشجرة على وجه الارض * وأخرج ابن مردويه عن عدى بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قلب العباد ظهرا وبطنا فكان خير العرب قريشا وهى الشجرة المباركة التى قال الله فى كتابه مثل كلمة طيبة يعنى القرآن كشجرة طيبة يعنى بها قريشا أصلها ثابت يقول أصلها كبير وفرعها فى السماء يقول الشرف الذى شرفهم الله بالاسلام الذى هداهم الله له وجعلهم من أهله * وأخرج ابن مردويه من طريق حبان بن شعبة عن أنس بن مالك رضى الله عنه فى قوله كشجرة خبيثة قال الشريان قلت لانس وما الشريان قال الحنظل * وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى صخر حميد بن زياد الخراط فى الآية قال الشجرة الخبيثة التى تجعل فى المسكر

فرعون (لمن حوله) من الجاسة (ألا تستمعون) الى ما يقول موسى وكان حوله مائتان وخمسون رجلا جلوسا عليهم أقبية الديباج مخوصة بالذهب وكانوا خاصته قالوا لموسى من رب السموات والارض الذى تدعونا اليه يا موسى (قال) موسى (ربكم) ورب كم (ورب آبائكم الاولين قال) فرعون لجلسائه (ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون) قالوا الى من تدعونا اليه يا موسى ومن ربنا ورب آبائنا الاولين (قال) موسى (رب المشرق) هو رب المشرق (والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون) تصدقون ذلك (قال) فرعون لموسى (لئن اتخذت) عبدت (الها غيرى) يا موسى (لاجعلنك من المسجونين) من المحبوسين فى السجن وكان سجنه أشد من القتل وكان اذا سجن أحدا طرحه فى مكان وحده فرد لا يسمع فيه شيأ ولا ينظر فيه شيأ يهوله به (قال) موسى (أولو جئتك) يا فرعون (بشئ مبين) بآية بينة على ما أقول (قال) فرعون (فات به) يا موسى

* وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قعد ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا هذه الآية اجتثت من فوق الارض مالها من قرار فقالوا يارسول الله نراه الكمأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من السم * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله اجتثت من فوق الارض قال استؤصلت من فوق الارض * وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال اعقلوا عن الله الامثال * وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه ان رجلا لقي رجلا من أهل العلم فقال ما تقول في الكلمة الخبيثة فقال ما أعلم لها في الارض مستقرا ولا في السماء مصعدا الا أن تلزم عنق صاحبها حتى يوافى بها القيامة * وأخرج ابن جرير من طريق قتادة رضي الله عنه عن أبي العالية ان رجلا خالجت الريح رداءه فلعنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنها فانها مأمورة وانه من لعن شيأ ليس له بأهل رجعت اللعنة على صاحبها * قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا) الآية * أخرج الطيالسي والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله سبحانه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة * وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه في قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال ذلك في القبر ان كان صالحا وفق وان كان لا خير فيه وجد ائلة * وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة في المصنف وأحمد بن حنبل وهناد بن السري في الزهد وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في كتاب عذاب القبر عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكأن على رؤسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الارض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس المطمئنة أخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء وان كنتم ترون غير ذلك فيأخذها فاذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى تنتهي به الى السماء السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فينادي منادمن السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول له أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة رب أقم الساعة حتى أرجع الى أهلي ومالي قال وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضب فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فاذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن

يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الظالمين ويفعل الله ما يشاء

(ان كنت من الصادقين) بأنك رسول الى والى قومي (فألقى) موسى (عصاه فاذا هي ثعبان) حية صفراء ذكر (مبين) عظيم أعظم ما يكون من الحيات قال فرعون هذه آية بينة فهل غير هذه (ونزع يده) أخرج موسى يده من ابطه (فاذا هي بيضاء للناظرين) لها ضوء كضوء الشمس تعجب الناظرين اليها (قال) فرعون (للملأ حوله ان هذا) الرسول (لساحر عليم) حاذق بالسحر (يريد أن يخرجكم من أرضكم) مصر (بسحره فماذا تأمرون) تشيرون علي به (قالوا أرجه) احبسه (وأخاه) ولا تقتلهما (وابعث في المدائن) الى مدائن الساحرين (حاشرين) الشرط (يأتوك بكل سحار) ساحر (عليم) حاذق بسحره فيصنعون مثل ما يصنع موسى (فجمع السحرة) اثنان وسبعون ساحرا (لميقات يوم معلوم) لميعاد يوم

ريح جيفة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان باقبح أسمائه التى كان يسمى بها فى الدنيا حتى ينتهى به الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه فى سجين فى الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق فتعاد روحه فى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا أدرى فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدرى فيقولان له ما هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدرى فينادى منادٍ من السماء ان كذب عبدى فافرشوه من النار وافتحوا له بابا الى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذى يسوءك هذا يومك الذى كنت توعد فيقول من أنت فوجهك الوجه يجىء بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة * وأخرج ابن أبى شيبة عن البراء بن عازب رضى الله عنه يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا قال التثبيت فى الحياة الدنيا اذا جاء الملكان الى الرجل والقبر فقالا له من ربك قال ربى الله قالا وما دينك قال ديني الاسلام قالا ومن نبيك قال نبي محمد فذلك التثبيت فى الحياة الدنيا * وأخرج الطبرانى فى الاوسط وابن مردويه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى هذه الآية يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال فى الآخرة القبر * وأخرج ابن المنذر والطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال المخاطبة فى القبر من ربك وما دينك ومن نبيك * وأخرج ابن مردويه عن عائشة قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم فى قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة قال هذا فى القبر * وأخرج البيهقى فى عذاب القبر عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبى يفتن أهل القبور وفيه نزلت يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت * وأخرج البزار عن عائشة قالت قلت يا رسول الله تبتلى هذه الامة فى قبورها فكيف بى وانا امرأة ضعيفة قال يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن البراء بن عازب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال وذكر قبض روح المؤمن فيأتيه آت فيقول من ربك فيقول الله فيقول وما دينك فيقول الاسلام فيقول ومن نبيك فيقول محمد ثم يسأل الثانية فيقول مثل ذلك ثم يسأل الثالثة ويؤخذ أخذا شديدا فيقول مثل ذلك فذلك قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت * وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم والبيهقى فى عذاب القبر عن ابن عباس قال ان المؤمن اذا حضره الموت شهدته الملائكة فسلموا عليه وبشروه بالجنة فاذا مات مشوا معه فى جنازته ثم صلوا عليه مع الناس فاذا دفن أجلس فى قبره فيقال له من ربك فيقول ربى الله فيقال له من رسولك فيقول محمد فيقال له ما شهادتك فيقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا الآية فيوسع له فى قبره مد بصره وأما الكافر فتنزل الملائكة فيبسطوا أيديهم ويبسطوا هو الضرب يضربون وجوههم وأدبارهم عند الموت فاذا دخل قبره اقعد فقيل له من ربك فلم يرجع اليهم شيأ وأنساه الله ذكر ذلك واذا قيل له من الرسول الذى بعث اليكم لم يهتد له ولم يرجع اليهم شيأ فذلك قوله ويضل الله الظالمين * وأخرج ابن جرير والطبرانى والبيهقى فى عذاب القبر عن ابن مسعود قال ان المؤمن اذا مات أجلس فى قبره فيقال له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبى محمد فيوسع له فى قبره ويفرج له فيه ثم قرأ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية وان الكافر اذا دخل قبره أجلس فقيل له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا أدرى فيضيق عليه قبره ويعذب فيه ثم قرأ ابن مسعود ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا * وأخرج ابن أبى حاتم وابن مندة والطبرانى فى الاوسط عن أبى قتادة الانصارى قال ان المؤمن اذا مات أجلس فى قبره فيقال له من ربك فيقول الله فيقال له من نبيك فيقول محمد بن عبد الله فيقال له ذلك ثلاث مرات ثم يفتح له باب الى النار فيقال له انظر الى منزلك لو زغت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له انظر الى منزلك فى الجنة ان ثبت واذا مات الكافر أجلس فى قبره

معروف وهو يوم السوق ويقال يوم عيدهم ويقال يوم نيروزهم (وقيل للناس هل أنتم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة) دين السحرة (ان كانوا هم الغالبين) على موسى (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا لاجرا) جعلا من المال (ان كنا نحن الغالبين) على موسى (قال) فرعون (نعم) لكم عندى ذلك (وانكم اذا لمن المقربين) فى القدر والمنزلة والدخول على (قال لهم موسى) للسحرة (ألقوا ما أنتم ملقون فألقوا حبالهم وعصيهم) اثنين وسبعين حبلا واثنين وسبعين عصا (وقالوا) يعنى السحرة (بعزة) بمنعة (فرعون انا لنحن الغالبون) على موسى (فألقى موسى عصاه فاذا هى تلقف) تلقم (ما يأفكون) مافوكهم من السحر (فألقى السحرة ساجدين) سجدوا من سرعة سجودهم كأنهم ألقوا لما ذهبت حبالهم وعصيهم علموا أنه من الله (قالوا آمنا برب العالمين) قال لهم فرعون اياى تعنون قالوا (رب موسى وهرون قال) فرعون (آمنتم له)

نعمة الله كفرا قال بنو أمية وبنو مخزوم رهط أبي جهل * وأخرج ابن مردويه عن ارطاة رضي الله عنه سمعت عليا رضي الله عنه على المنبر يقول الذين بدلوا نعمة الله كفرا الناس منهارا آمغير قريش * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن ابي حسين رضي الله عنه قال قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ألا أحد يسالني عن القرآن فوالله لو أعلم اليوم أحدا أعلم به مني وان كان من وراء البحور لاتيته فقام عبد الله بن الكوا رضي الله عنه فقال من الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم مشركو قريش أتتهم نعمة الله الايمان فبدلوا قومهم دار البوار * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم في الكنى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش الذين نحروا يوم بدر * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم المشركون من أهل بدر * وأخرج مالك في تفسيره عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه في قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر * وأخرج ابن جرير عن عطاء ابن يسار قال نزلت هذه الآية في الذين قتلوا من قريش يوم بدر ألم تر الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم قريش ومحمد النعمة * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية قال كنا نحدث أنهم أهل مكة أبو جهل وأصحابه الذين قتلهم الله يوم بدر * وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هو جبلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وأحلوا قومهم دار البوار قال أحلوا من أطاعهم من قومهم * وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله دار البوار قال النار قال وقد بين الله ذلك وأخبرك به فقال جهنم يصلونها فبئس القرار * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله جهنم يصلونها قال هي دارهم في الآخرة * وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وجعلوا لله أندادا قال أشركوا بالله * وأخرج ابن ابي حاتم عن أبي رزين في قوله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار قال تمتعوا الى أجلكم * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال قال ان الله تعالى قد علم ان في الدنيا بيوعا وخلالا يتخالون بها في الدنيا فلينظر رجل من يخالل وعلام يصاحب فان كان لله فليداوم وان كان لغير الله فليعلم ان كل خلة ستصير على أهلها عداوة يوم القيامة الاخلة المتقين * قوله تعالى (وسخر لكم الانهار) * أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وسخر لكم الانهار قال بكل بلدة * قوله تعالى (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين قال دؤبهما في طاعة الله * وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشمس بمنزلة الساقية تجري بالنهار في السماء في فلكها فاذا غربت جرت الليل في فلكها تحت الارض حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر * قوله تعالى (وآتاكم من كل ما سالتموه) * أخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وآتاكم من كل ما سالتموه قال من كل شيء رغبتم اليه فيه * وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه مثله * وأخرج ابن جرير عن الحسن وآتاكم من كل ما سالتموه قال من كل الذي سالتموني تفسيره أعطاكم أشياء مما سالتموها ولم تلتمسوها * قوله تعالى (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) * أخرج ابن ابي شيبة وابن جرير والبيهقي في الشعب عن طلق بن حبيب رضي الله عنه قال ان حق الله أثقل من أن يقوم به العباد وان نعم الله أكثر من أن تحصيها العباد ولكن أصبحوا توابين وامسوا توابين * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن بكر بن عبد الله رضي الله عنه قال ما قال عبد قط الحمد لله الا وجبت عليه نعمة بقول الحمد لله فقيل فما جزاء تلك النعمة قال جزؤها أن يقول الحمد لله فاذا قالت نعمة اخرى فلا تنفد نعم الله * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب عن سليمان التيمي رضي الله عنه قال ان الله أنعم على العباد على قدره وكلفهم الشكر على قدرهم * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن بكر بن عبد الله المزني رضي الله عنه قال يا ابن آدم اذا أردت أن تعرف قدر ما أنعم الله عليك فغمض عينيك * وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال من لم

وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

الشياطين (قالوا) يعني الكفار (وهم فيها) في النار (يختصمون) مع آلهتهم ورؤسائهم وذريته ابليس (تالله) والله (ان كنا) قد كنا (لفي ضلال مبين) في خطأ بين في الدنيا (اذ نسويكم) نعدلكم (برب العالمين) في العبادة (وما أضلنا) ما صرفنا عن الايمان والطاعة (الا المجرمون) المشركون قبلنا الذين اقتدينا بهم (فما لنا) فليس لنا أحد (من شافعين) من الملائكة والنبيين والصالحين يشفع لنا (ولا صديق حميم) لاذي قرابة بهم أمرنا (فلو أن لنا كرة) رجعة الى الدنيا (فنكون من المؤمنين) مع المؤمنين بالايمان (ان في ذلك) فيما ذكرت من حالهم (لآية) لعلامة وعبرة (وما كان أكثرهم مؤمنين) لو رجعوا الى الدنيا ويقال لم يكونوا مؤمنين وكلهم كانوا كافرين (وان ربك لهو العزيز) بالنقمة منهم

يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه ومشربه فقد قل علمه وحضر عذابه * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال ما أنعم الله على العباد نعمة أفضل من أن عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله لهم في الآخرة كالماء في الدنيا * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان لله على أهل النار منة فلو شاء أن يعذبهم بأشد من النار لعذبهم * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن محمد بن صالح قال كان بعض العلماء اذا تلا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال سبحان من لم يجعل من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في أحد من ادراكه أكثر من العلم انه لا يدركه فجعل معرفة نعمه بالتقصير عن معرفتها شكرا كما شكر العالمين انهم لا يدركونه فجعله اعترافا علما منه أن العباد لا يجاوزون ذلك * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي أيوب القرشي مولى بني هاشم قال قال داود عليه السلام رب أخبرني ما أدنى نعمة منك علي فأوحى الله يا داود تنفس فتنفس فقال هذا أدنى نعمي عليك * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال عبد الله عابد خمسين عاما فأوحى الله اليه اني قد غفرت لك قال يا رب وما تغفر لي ولم أذنب فأذن الله تعالى لعرق في عنقه فضرب عليه فلم ينم ولم يصل ثم سكن فنام تلك الليلة فشكا اليه فقال ما لقيت من ضربان العرق قال الملك ان ربك يقول ان عبادتك خمسين سنة تعدل سكون ذلك العرق * قوله تعالى (ان الانسان لظلوم كفار) * أخرج ابن أبي حاتم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال اللهم اغفر لي ظلمي وكفري قال قائل يا أمير المؤمنين هذا الظلم فما بال الكفر قال ان الانسان لظلوم كفار * قوله تعالى (واذ قال ابراهيم رب اجعل) الآيتين * أخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الاصنام قال فاستجاب الله تعالى لابراهيم عليه السلام دعوته في ولده فلم يعبد أحد من ولده صنما بعد دعوته وجعل هذا البلد آمنا ورزق أهله من الثمرات وجعله اماما وجعل من ذريته من يقيم الصلاة وتقبل دعاءه وأراه مناسكه وتاب عليه * وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله رب انهن أضللن كثيرا من الناس قال الاصنام فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم قال اسمعوا الى قول خليل الله ابراهيم عليه السلام لا والله ما كانوا لعانين ولا طعانين قال وكان يقال ان من أشر اوعباد الله كل لعان قال وقال نبي الله ابن مريم عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني دعوت للعرب فقلت اللهم من لقيك منهم مؤمنا موقنا بأنك مصدقا لمقالتك فاغفر له أيام حياته وهي دعوة أبينا ابراهيم ولواء الحمد بيدي يوم القيامة ومن أقرب الناس الى لوائي يومئذ العرب * وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن عقيل بن أبي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه الستة النفر من الانصار جلس اليهم عند جمرة العقبة فدعاهم الى الله والى عبادته والموازرة على دينه فسألوه ان يعرض عليهم ما أوحي اليه فقرأ من سورة ابراهيم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام الى آخر السورة فرق القوم واخبتوا حين سمعوا منه ما سمعوا وأجابوه * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابراهيم التيمي قال من يأمن البلاء بعد قول ابراهيم واجنبني وبني ان نعبد الاصنام * وأخرج عن سفيان بن عيينة قال لم يعبد أحد من ولد اسمعيل الاصنام لقوله واجنبني وبني ان نعبد الاصنام قيل فكيف لم يدخل ولد اسحق وسائر ولد ابراهيم قال لانه دعا لاهل هذا البلد ان لا يعبدوا اذا سكنهم فقال اجعل هذا البلد آمنا ولم يدع لجميع البلدان بذلك وقال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فيه وقد خص أهله وقال ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة * قوله تعالى (ربنا اني أسكنت من ذريتي) الآية * أخرج الواقدي وابن عساكر من طريق عامر بن سعد عن أبيه قال كانت سارة عليها السلام تحت ابراهيم عليه السلام فمكثت معه دهرا لا ترزق منه ولدا فلما رأت ذلك وهبت له هاجر أمة لها قبطية فولدت له اسمعيل عليه السلام فغارت من ذلك سارة رضي الله عنها فوجدت في نفسها وعتبت على هاجر فحلفت ان تقطع منها ثلاثة أشراف فقال لها ابراهيم عليه السلام هل لك ان تبري يمينك فقالت كيف أصنع قال اثقبي أذنيها واخفضيها والخفض هو الختان ففعلت ذلك بها فوضعت هاجر رضي الله عنها في أذنيها

ان الانسان لظلوم كفار واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الاصنام رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون

(الرحيم) بالمؤمنين (كذبت قوم نوح المرسلين) نوحا وجملة المرسلين الذين ذكرهم نوح (اذ قال لهم أخوهم) نسبهم (نوح) ولم يكن أخاهم في الدين ولكن كان من قرابتهم (ألا تتقون) عبادة غير الله (اني لكم) من الله (رسول أمين) على الرسالة ويقال قد كنت فيكم أمينا قبل هذا فكيف تتهمونني اليوم (فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما أمركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا أمري وديني (وما أسألكم عليه) على التوحيد (من أجر) من رزق (ان أجري) ما رزقني

قرطين فازدادت بهما حسنا فقالت سارة رضي الله عنها أراني انما زدتهن اجمالا فلم تقاره على كونه معها ووجد بها ابراهيم عليه السلام وجدا شديدا فنقلها الى مكة فكان يزورها في كل يوم من الشام على البراق من شغفه بها وقلة صبره عنها * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع قال اسكن اسماعيل وأمه مكة * وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ابراهيم عليه السلام قال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم لو قال فاجعل أفئدة الناس تهوي اليهم لغلبتكم عليه الترك والروم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم قال لو قال أفئدة الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه فارس والروم * وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحكم قال سألت عكرمة وطاوسا وعطاء بن أبي رباح عن هذه الآية فقالوا البيت تهوي اليه قلوبهم يأتونه وفي لفظ قالوا هواهم الى مكة أن يحجوا * وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم قال تنزع اليهم * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن محمد بن مسلم الطائفي ان ابراهيم عليه السلام لما دعا للحرم وارزق أهله من الثمرات نقل الله الطائف من فلسطين * وأخرج ابن أبي حاتم عن الزهري رضي الله عنه قال ان الله تعالى نقل قريه من قرى الشام فوضعها بالطائف لدعوة ابراهيم عليه السلام * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة بواد غير ذي زرع قال مكة لم يكن بها زرع يومئذ * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وانه بيت طهره الله من السوء وجعله قبلة وجعله حرما اختاره نبي الله ابراهيم عليه السلام لولده وقد ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في خطبته ان هذا البيت أول من وليه ناس من طسم فعصوا فيه واستخفوا بحقه واستحلوا حرمته فاهلكهم الله ثم وليه ناس من جرهم فعصوا فيه واستخفوا بحقه واستحلوا حرمته فاهلكهم الله ثم وليتموه معاشر قريش فلا تعصوا ولا تستخفوا بحقه ولا تستحلوا حرمته وصلاة فيه أفضل من مائة صلاة بغيره والمعاصي فيه على قدر ذلك * وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم قال ان ابراهيم سأل الله أن يجعل أناسا من الناس يهوون سكنى مكة * وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه فاجعل أفئدة من الناس تهوي اليهم يقول خذ بقلوب الناس اليهم فانه حيث يهوى القلب يذهب الجسد فلذلك ليس من مؤمن الا وقلبه معلق بحب الكعبة قال ابن عباس رضي الله عنهما لو أن ابراهيم عليه السلام حين دعا قال اجعل أفئدة الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال أفئدة من الناس فجعل ذلك افئدة المؤمنين * وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب بسند حسن عن ابن عباس قال لو كان ابراهيم عليه السلام قال فاجعل أفئدة الناس تهوي اليهم لحجه اليهود والنصارى والناس كلهم ولكنه قال أفئدة من الناس تخص به المؤمنين * وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة اللهم بارك لهم في صاعهم ومدهم واجعل افئدة الناس تهوي اليهم * قوله تعالى (ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن) الآيات * أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ربنا انك تعلم ما نخفي من حب اسمعيل وأمه وما نعلن قال وما تظهر من الجفاء لهما * وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق قال هذا بعد ذا بعدين * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال بشر ابراهيم بعد سبع عشرة ومائة سنة * وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال فلن يزال من ذرية ابراهيم عليه السلام ناس على الفطرة يعبدون الله تعالى حتى تقوم الساعة * وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه قال ما يسرني بنصيبي من دعوة نوح وابراهيم للمؤمنين والمؤمنات حمر النعم * قوله تعالى (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والخرائطي في مساوي الاخلاق عن ميمون بن مهران رضي الله عنه في قوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال هي تعزية للمظلوم ووعيد للظالم * وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كان في بني اسرائيل رجل

ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون

(الا على رب العالمين فاتقوا الله) فاخشوا الله فيما امركم من التوبة والايمان (وأطيعون) اتبعوا وصيتي (قالوا أنؤمن لك) أنصدقك يا نوح (واتبعك الارذلون) سفلتنا وضعفاؤنا اطردهم حتى نؤمن بك (قال) نوح (وما علمي بما كانوا يعملون) ما علمت انهم يوفقون أو أنتم (ان حسابهم) ما ثوابهم ومؤنتهم (الا على ربي لو تشعرون) لو تعلمون ذلك (وما أنا بطارد المؤمنين) عن عبادة الله (ان أنا الا نذير مبين) ما أنا الا رسول مخوف بالغة تعلمونها (قالوا لئن لم تنته يا نوح) عن مقالتك (لتكونن من المرجومين) من المقتولين كما قتلنا من